حادث إنقاذ منـــزلي

ذات مساء وقع حادث انهيار منـــزل مبني من الطين إثر أمطار غزيرة(*)، وكان ربّ الأسرة قد خرج ليتفقد جيرانه ، وما إنْ خرج من المنـــزل حتى انهار بيته وبداخله عياله ، فرجع مسرعًا منهارَ الأعصاب هو أيضًا إذ كان واضحًا أن أولاده قضوا نحبهم تحت الركام.

أحد جيرانه بادر بإبلاغ غرفة العمليات عن الحادث ، وتم الانتقال السريع على حسْب معطيات البلاغ ، كان الرجل مُغمىً عليه من هول الكارثة التي حلتْ به وحوله جيرانه يواسونه ويحملون الهمَّ معه ، فما إن وصلت فرقة الإنقاذ حتى هبَّ الرجل من غمغمته مستنجدًا ولائمًا ، إذ تراءى له أن الفرقة تأخرت عن الوصول ، وكان في حالة أقرب إلى الهستيريا وفقدان الاتزان ، أبدينا تعاطفنا مع الرجل وحاولنا امتصاص لومه ، فهو معذور إزاء نكبة ألمت به ، الواضح فيها أنه فقد أهله زوجه وأولاده، ومن لطف الله بأهل البيت أن الرجل استفاق ليقول: إن البيت لا يوجد فيه سوى إحدى زوجاته فقط.

وبالفعل جرت مجريات التعامل مع الموقف وفق خطة بحث لرصد نبض أنفاس الأحياء تحت الركام ، حيث رصدنا نبض

(*) نورده للعبرة فقط.

أنفاس تحت الأنقاض ولكن لا نعلم إنْ كان نبض إنسان أو حيوان فكلاهما نبض، وبعد تحديد موضع النبض جرى الحفر بحذر، وبعد وقت بدا لنا رأس امرأة وشعرها ، مما ألهب حماس الأفراد للاجتهاد في استخراجها حية فأتوا بالرجل ليتولى سحبها من بين أكوام الطين، فما إنْ شاهدها حتى صاح مسبِّحًا ومهللاً .

خاتمة الموقف: إن المرأة كانت على قيد الحياة ، قابعة تحت عارضة من عوارض السقف الخشبية مرتكزةً من أعلى إلى أسفل سمحت بدخول شيء من الأكسجين ، كانت تتنفسه وقد ألهمها الله بأنْ تضع خمارها على أنفها لتتقي الغبار والأتربة تحت الركام ، وهكذا كتب الله لها حياة جديدة.

شاهدنا في الأمر: أن الإنسان عليه أنْ يقدِّر أحواله التي يعيشها، فهذا الرجل وغيره يعرفون أن الخطر يحيط بهم جراء أمطار غزيرة ، فكيف لا يتدبر الأمر ويتوقع الأسوأ ؟!

وعلى أيّ حال لقد انقلب الموقف من لوم باكٍ إلى فرح باسم ، متأسفًا على ما بدر منه.